مراجعات

Elie Kedourie: The Chatham House Version and Other Middle - Eastern Studies,
(Weidenfeld and Nicolson, London, 1970).

أصبح التاريخ المصري والعربي عموما موضوعا لدراسات عديدة يقوم بها دارسون من مختلف الزوايا ، ففي داخل الوطن ، بدأ التساؤل عميقا ما هي الجذور الحقيقية وراء ما يحدث .. ما مكامن الضعف والقوة .. وهل يمكن ان نأخذ من التاريخ ما نستطيع به مواجهة المستقبل . وموقف العدو واضح . انه يريد ان يقتنص النفس العربية من مقتل ، لهذا فهو يستنطق التاريخ كي يكشف لها عن سر خبيء — يستطيع ان يستند اليه وهو يوجه ضربته . ومراكز الدراسات الاكاديمية تهتم أيضا بالتاريخ المصري والعربي وهذا الاهتمام من جانبها تقليدي منذ أيام الاستعمار القديم ، لقد كان العلماء في جميع العلوم يتقدمون ويصاحبون ويتبعون جيوش الاحتلال . وتكونت من هذا كله حصيلة ضخمة تحتاج الى النظرية المصرية العربية النافذة، فما زالت شخصية هذا الشعب تحتاج الى مزيد من التعمق. وقد يكون واحدا من المنطلقات المأمونة والمجدية أن نتأمل ما يقوله الغير عنا وان نكتشف وراء الرداء الاكاديمي الاهداف والمواقف . وان هذه الدراسة نموذج لما يمكن ان تقوم به في هذا المجال فالاستاذ ايلي قدوري استاذ السياسة بجامعة لندن كتب عدة دراسات وضعها في كتاب* نشر عام ١٩٧٠ — عرض فيها جوانب عديدة من التاريخ المصري والعربي ، ومؤلف الكتاب استاذ للسياسة في جامعة لندن ، اي أنه يسهم في صياغة عقول طلبة هذه الجامعة ، ويشرف على أبحاثهم في الدراسات العليا ، وبهذا يمارس نفوذا قويا في توجيه آرائهم ومواقفهم وقراراتهم — حتى يصل هؤلاء الخريجون الى مراكزهم العملية في بلادهم — كرجال سياسة يشاركون في الحكم او اساتذة في الجامعات او مستشارين لرجال الحكم او دبلوماسيين او صحفيين يوجهون الرأي العام ... الخ .

ويضم الكتاب اثنتي عشرة دراسة تتعلق جميعا بتاريخ وواقع الحياة في منطقة الشرق الاوسط ، ويمكن تقسيمها الى مجموعتين : **المجموعة الاولى :** تتعلق بتاريخ الحياة السياسية في مصر (سعد زغلول والبريطانيون) ، (نشأة الدستور المصري عام ١٩٢٣) ، (مصر والخلافة من سنة ١٩١٥ — ١٩٥٢) . **والمجموعة الثانية:** تضم دراسات تشمل المنطقة العربية في مجموعها وتتعرض بالذات لحركة الوحدة العربية فيها — تاريخا وواقعا (الشرق الاوسط والقوى الدولية) ، (القاهرة والخرطوم والمسألة العربية ١٩١٥ — ١٩١٨) ، (سقوط دمشق في اول اكتوبر ١٩١٨) ، (السير هربرت صموئيل وحكومة فلسطين) ، (العروبة والسياسة البريطانية) ، (مملكة العراق — دراسة للاحداث الماضية) ، (الاقليات) ، (الدين والسياسة) والدراسة الاخيرة عن الاتجاه الذي يتخذه المعهد الملكي للشؤون الخارجية في الدراسات التي يصدرها . وغني عن البيان ان الدراسات جميعا متصلة اتصالا عضويا وللمؤلف فيها خط فكري موحد ينتظمها كلها ويقدم تطبيقاته المباشرة في كل دراسة بحسب ظروفها .

أن هذا الدارس ينظر الى منطقة الشرق الاوسط

* سبق لمجلة « شؤون فلسطينية » ان نشرت مراجعة للكتاب موضوع هذه المراجعة في العدد رقم ٢ .